

Unveiling the interpretation of opinion.

Ghoraf Kouider¹

¹PhD in Islamic sciences majoring in quranic studies and interpretation University of Tlemcen (Algeria).

Received: 06/2023, Published: 06/2023

Abstract:

This study deals with interpreting quran with view and this was one of the concepts which needs to lighten in islamic studies. the aim of this article is to display that there are two kinds of interpreting with view one is accepting where as the second is rejecting.

Keywords: interpreting; quran; islamic studies; view.

إمارة اللّثام على التفسير بالرأي

غراف قويدر¹

¹ دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص دراسات القرآن الكريم وتفسيره جامعة تلمسان (الجزائر).

ملخص:

كثيرا ما يقع لبس عند المهتمين بالدراسات الشرعية في بعض المصطلحات ، كالمصطلح الذي أريد معالجته في هذا المقال ، ألا وهو مصطلح (التفسير بالرأي) إذ يعتقد البعض خاصة عند سماعه ذم الأولين للرأي أن التفسير بالرأي مذموم كله فجاء هذا المقال ليميط اللثام عن هذا المفهوم عند العلماء ، مبينا أن التفسير بالرأي نوعان:

- محمود و هو ما بني على اللغة العربية و يلجأ إليه عند فقد التفسير بالمأثور.
- و مذموم و هو ما لم يكن له مستند علمي يستند إليه.

الكلمات المفتاحية: تفسير؛ القرآن؛ الدراسات الإسلامية؛ الرأي.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلاة على من لا نبي بعده :

و بعد فكثيرا ما يتساءل الدارسون عن التفسير بالرأي و هل يصح التفسير به ، ظنا منهم أنه تفسير بالهوى ، فأردت في هذا المقال أن أميط اللثام عن هذا النوع من التفسير ، مجيبا عن الإشكالية التالية :

ماهي معالم التفسير بالرأي ؟

و ينجر عن هذا الإشكال أسئلة أخرى وجب الجواب عليها منها :

ما قسم التفسير بالرأي ؟ وهل نكتفي بالتفسير بالمأثور ؟ و هل فسر النبي صلى الله عليه و سلم القرآن كله ؟

و قسمت المقال إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف التفسير بالرأي

المبحث الثاني : تعريف التفسير بالمأثور

المبحث الثالث : هل فسر النبي صلى الله عليه و سلم القرآن كله ؟

المبحث الرابع : تفسير القرآن الكريم بالرأي

المبحث الأول : تعريف التفسير بالرأي

سأعرف التفسير أولاً لغة و اصطلاحاً ثم تعريف الرأي كذلك ، لأنتهى إلى تعريفه باعتبار العلمية .

المطلب الأول : تعريف التفسير لغة و اصطلاحاً

1- التفسير لغة :

"التفسير مصدر فسر بتشديد السين الذي هو مضاعف فسر بالتخفيف من بابي نصر و ضرب الذي مصدره الفسر"¹

قال الفيروزآبادي : " الفُسْرُ : الإبانة ، و كشف المغطى ، كالتفسير و الفعل كَضَرَبَ و نَصَرَ ، و نظرَ الطبيب إلى الماء ، كالتفسيرِ ، أو هي البول ، (كما) يستدلُّ به على المرض ، أو هي مؤلدة

ثعلبٌ : التفسير و التأويل واحد ، أو هو كشف المراد عن المشكل ، و التأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر "²

2- التفسير اصطلاحاً :

قال الطاهر بن عاشور : "هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن و ما يستفاد منها باختصار أو توسع "³

المطلب الثاني : تعريف الرأي لغة و اصطلاحاً

1- الرأي لغة :

قال ابن منظور : "الرأي معروف و جمعه آراء و آراء أيضا مقلوب "

ورئي على فاعل مثل ضغن و ضغن وفي حديث الأزرق بن قيس و فينا رجل له رأي "

¹ التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون للنشر و التوزيع – تونس- 1997 م – ج 1 – ص 10
² القاموس المحيط للفيروز آبادي ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - مؤسسة الرسالة- ط8- - 1426 هـ –
2005 م ص : 456

التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور –المصدر السابق- ج1- ص11³

يقال فلان من أهل الرأي أي يرى رأي الخوارج و يقول بمذهبهم و هو المراد ههنا .

و المحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون أنهم يأخذون بأرائهم فيما يشكل من الحديث أو ما لم يأت فيه حديث و لا أثر "

و الرأي الاعتقاد اسم لا مصدر و الجمع آراء قال سيبويه يكسّر على غير ذلك، و حكى اللحياني في جمعه آراء مثل أرع و رأي و رأي .

و يقال فلان يتراءى برأي فلان إذا كان يرى رأيه و يميل إليه و يقتدي به "1

فيطلق الرأي ويراد به علم على الخوارج و يطلق و يراد به أصحاب القياس عند المحدثين ، و يطلق ويراد به الاعتقاد ، كما يطلق و يراد به الاقتداء .

2- الرأي اصطلاحاً :

"الرأي اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة ظن و قيل استخراج صواب العاقبة"2

تعريف التفسير بالرأي :

نقل السيوطي عن " ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال أحدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير

الثاني تفسير المتشابه لا يعلمه إلا الله

الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً و التفسير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً

الرابع التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل

الخامس التفسير بالاستحسان و الهوى "3

المبحث الثاني : تعريف التفسير بالمأثور

قال أبو شعبة : " المأثور : اسم مفعول من أثرت الحديث أثراً " من باب قتل " : نقلته ، و الأثر بفتحتي : اسم منه ، و حديث مأثور أي منقول .

فالتفسير بالمأثور أي بالمنقول ، سواء أكان متواتراً أم غير متواتر .

و على هذا: يشمل المنقول عن الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم و المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم و المنقول عن الصحابة رضوان الله عليهم و المنقول عن التابعين رحمهم الله ، وعلى هذه الأنواع الأربعة يدور التفسير بالمأثور . "4

مثال ذلك :

¹ لسان العرب لابن منظور الافريقي المصري - دار صادر - بيروت - ط3-1414 هـ - ج4-ص300

² التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي - عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة - ط1-1410 هـ - 1990 م - ص173

³ الاتقان في علوم القرآن للسيوطي _ ت: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1394 هـ -

1974 م - ج4-ص220

⁴ الاسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد أبو شعبة - مكتبة السنة - ط4- ج1 - ص 45-46

- قال السيوطي في تفسير قوله تعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة 24 ، أخرج بن مردويه و البيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية {وقودها الناس والحجارة} فقال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، و ألف عام حتى ابيضت ، وألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لها ¹"
 - قال ابن أبي حاتم عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الفاتحة 6
 - "حدثنا بن عرفة ، حدثني يحيى بن اليمان ، عن حمزة الزيات ، عن سعد الطائي ، عن ابن أخي الحرث الظاعور ، عن الحارث ، قال : دخلت على عليّ ابن أبي طالب ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : "الصراط المستقيم" : كتاب الله ²."
- المبحث الثالث : هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كله ؟**

اختلف العلماء في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم كاملا على قولين :

- القول الأول : فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كله
 - القول الثاني : لم يفسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم كله ، بل بعضه .
- قال الذهبي : " قد يقول قائل : إن الله تعالى يقول في سورة النحل : ﴿ و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ النحل 44
- .. فهل بين لهم بعضه و سكوت عن بعضه الآخر ؟ ، ثم على أي وجه كان هذا البيان من الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ؟. و للجواب عن هذا نقول :

المقدار الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن لأصحابه :

اختلف العلماء في المقدار الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن لأصحابه :

- فمنهم من ذهب الى القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه كل معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه ، وعلى رأس هؤلاء ابن تيمية .
 - ومنهم من ذهب إلى القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين لأصحابه من معاني القرآن إلا القليل ، وعلى رأس هؤلاء : الخوئي و السيوطي ، و قد استدلل كل فريق على ما ذهب إليه بأدلة نورها ليتضح لنا الحق ويظهر الصواب .
- *أدلة من قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل معاني القرآن :

أولا : قوله تعالى : ﴿ و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ النحل 44

و البيان في الآية يتناول بيان معاني القرآن ، كما يتناول بيان ألفاظه ، وقد بين الرسول ألفاظه كلها ، فلا بد أن يكون قد بين كل معانيه أيضا ، و إلا كان مقصرا في البيان الذي كلف به من الله .

ثانيا : ما روي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال : " حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن ، كعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهما : أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن و العلم والعمل جميعا .

¹ الدر المنثور للسيوطي - دار الفكر - بيروت - ج1- ص90

² تفسير ابن أبي حاتم - ت : أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - ط3- 1419 هـ - ج1- ص30

و لهذا كانوا يبقون مدة طويلة في حفظ السورة ، و قد ذكر الامام مالك في الموطأ : أن ابن عمر أقام على حفظ البقرة ثمان سنوات ، و الذي حمل الصحابة على هذا ، ما جاء في كتاب الله تعالى من قوله : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص 29

.. و تدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن ، وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف 2

.. و عقل الكلام متضمن لفهمه ، و من المعلوم أن كل كلام يقصد منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه ، و القرآن أولى بذلك من غيره .

فهذه الآثار تدل على أن الصحابة تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم معاني القرآن الكريم كلها ، كما تعلموا ألفاظه .

ثالثا : قالوا إن العادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا فب فن من العلم كالطلب أو الحساب ولا يستشرحوه ، فكيف بكتاب الله الذي فيه عصمتهم ، و به نجاحهم و سعادتهم في الدنيا و الآخرة؟

رابعا : ما أخرجه الامام أحمد وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه أنه قال : " من آخر منازل آية الربا ، و إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها " ، و هذا يدل بالفحوى على أنه كان يفسر لهم كل منزل ، و أنه إنما لم يفسر هذه الآية ، لسرعة موته بعد نزولها ، و إلا لم يكن للتخصيص بها وجه .

***أدلة من قال بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لأصحابه إلا القليل من معاني القرآن:**

استدل أصحاب هذا الرأي بما يأتي :

أولا : ما أخرجه البزار عن عائشة قالت : " ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن إلا آيا بعدد ، علمه إياهن جبريل ."

ثانيا : قالوا : إن بيان النبي صلى الله عليه وسلم لكل معاني القرآن متعذر ، ولا يمكن ذلك إلا في آي قلائل ، و العلم بالمراد يستنبط بأمارات و دلائل ، و لم يأمر الله نبيه بالتخصيص على المراد في جميع آياته لأجل أن يتفكر عباده في كتابه .

ثالثا : قالوا : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه كل معاني القرآن لما كان لتخصيصه ابن عباس بالدعاء بقوله : " اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل " فائدة ، لأنه يلزم من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه كل معاني القرآن استواؤهم في معرفة تأويله ، فكيف يخص ابن عباس بهذا الدعاء ؟ " ¹

ترجيح أحد القولين :

يمكن أن يرجح القول الثاني ببساطة لأن الواقع يشهد له ، فلا يوجد بين أيدينا تفسيراً من النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن كله ، أي أن التفسير بالمأثور لم يأت على القرآن كله ، وهذه كتب التفسير التي اشتغلت بالمأثور شاهدة على ذلك .

المبحث الرابع : تفسير القرآن الكريم بالرأي

بعد ترجيح القول الثاني الذي مفاده أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر القرآن الكريم

كله ، يأتي السؤال ، كيف السبيل إلى ما بقي من الآيات التي لم يفسرها عليه الصلاة و السلام ؟

والجواب : لا سبيل الى ذاك إلا بالاجتهاد ، الذي يسمى عند البعض التفسير بالرأي .

و "تفسير القرآن بالرأي المستفاد من النظر والاستدلال و الأصول جائز بالإجماع و المراد بالرأي في الحديث هو الرأي الذي لا برهان فيه" ¹

¹ التفسير و المفسرون للذهبي - مكتبة وهبة - القاهرة ج1- ص40

و أدلة الجواز جمعها مساعد بن سليمان الطيار منها :

1- الآيات الآمرة بالتدبر :

وردت عدة آيات تحت على التدبر ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد 24 وقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص 29 ، وغيرها من الآيات .

و في حث الله على التدبر ما يدل على أن علينا معرفة تأويل ما لم يُحجب عنا تأويله ؛ لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له : اعتبر بما لا فهم لك به .

و التدبر : التفكير و التأمل الذي يبلغ به صاحبه معرفة المراد من المعاني ، و إنما يكون ذلك في كلام قليل اللفظ كثير المعاني التي أودعت فيه بحيث كلما ازداد المتدبر تدبرا انكشف له معان لم تكن له بادي النظر .

والتدبر : عملية عقلية يجريها المتدبر من أجل فهم معاني الخطاب القرآني و مراداته ، ولا شك أن ما يظهر له من الفهم إنما هو اجتهاده الذي بلغه ، ورأيه الذي وصل إليه .

2- إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة في التفسير : لا يبعد أن يقال : إن تفسير القرآن بالرأي نشأ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك وقائع يمكن استنباط هذه المسألة منها ، ومن هذه الوقائع مايلي :

أ- قال عمرو بن العاص : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل ، فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد ، فأشفقت ان اغتسلت أن أهلك ، فتيمنت به ، فصليت بأصحابي صلاة الصبح ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له ، فقال : يا عمرو ، صليت بأصحابك و أنت مجنب ؟ قلت : قلت نعم يارسول الله ، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت ان اغتسلت أن أهلك ، وذكرت قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ النساء 29

(فتيممت ، ثم صليت ، فضحك ولم يقل شيئا)

في هذا الأثر ترى أن عمرا اجتهد رأيه في فهم هذه الآية ، و طبقها على نفسه ، فصلى بالقوم بعد التيمم ، وهو جنب ، ولم ينكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الاجتهاد والرأي .

ب- وفي حديث ابن مسعود ، لما نزلت آية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأُمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ الانعام 82

قلنا يارسول الله : وأينا لم يظلم نفسه ، فقال " إنه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعا إلى قول العبد الصالح ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان 13 ، ترى أن الصحابة فهموا الآية على العموم ، وما كان ذلك إلا رأيا و اجتهادا منهم في الفهم ، فلما استشكلوا ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرشدتهم إلى المعنى المراد ،

ولم ينههم عن تفهم القرآن والقول فيه بما فهموه . كما يدل على أنه إذا لم يستشكلوا شيئا لم يحتاجوا إلى سؤال الرسول . والله أعلم .

3- دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس : دعا الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله : (اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل) و في إحدى روايات البخاري (اللهم علمه الكتاب)

والتأويل : التفسير ، ولو كان المراد المسموع من التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لابن عباس مزية بهذا الدعاء ، لأنه يشاركه فيه غيره ، وهذا يدل على أن التأويل المراد : الفهم في القرآن ، و هذا الفهم إنما هو رأي لصاحبه .

4- عمل الصحابة : مما يدل على أن الصحابة قالوا بالرأي و عملوا به ما ورد عنهم من اختلاف في تفسير القرآن ، إذ لو كان التفسير مسموعا عن النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع بينهم هذا الاختلاف .

ومما ورد عنهم نصا في ذلك قول صديق الأمة أبي بكر رضي الله عنه لما سئل عن الكلاله ، قال: (أقول فيها برأئي ، فإن كان صوابا فمن الله ، و إن كان خطأ فمني و من الشيطان).

وكذا ماورد عن علي رضي الله عنه لما سئل : هل عندكم عن رسول الله شيء سوى القرآن ؟ قال: (لا، والذي فلق الحبة و برأ النسمة ، إلا أن يعطي الله عبدا فهما في كتابه)

والفهم إما هو رأي يتولد للمرء عند تفهم القرآن ، و لذا يختلف في معنى الآية فهم فلان عن غيره .¹

و المقصود بالتفسير بالرأي ما بني على اللغة العربية فمن أخذ بناصيتها أمكنه فهم القرآن الكريم لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف 2

أمثلة ذلك :

1- عند تفسير الطبري لقول الله تعالى {الرحمن الرحيم} من البسملة قال : " فإن قال : و ما المعنى الذي انفردت به كل واحدة منهما ، فصارت إحداها غير مؤدية المعنى عن الأخرى ؟

قيل : أما من جهة العربية ؛ فلا تمنع بين أهل المعرفة بلغات العرب ، أن قول القائل (الرحمن)

— عن أبنية الأسماء من (فعل يفعل) — أشد عدولا من قوله (الرحيم) . ولا خلاف مع ذلك بينهم ، أن كل إسم كان له أصل في (فعل يفعل) — ثم كان عن أصله من (فعل يفعل)

أشد عدولا — أن الموصوف به مفضل على الموصوف بالسمة المبني على أصله من (فعل يفعل)،

إذا كان التسمية به مدحا أو ذما . فهذا ما في قول القائل (الرحمن) ، من زيادة المعنى على قوله (الرحيم) في اللغة .²

2- و عند تفسير القرطبي لقوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَيُكْذِبُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ البقرة 15

قال : " و حكى أهل اللغة : عم الرجل يعمه عموها و عمها فهو عمه و عامه إذا حار ، و يقال رجل عامه و عمه : حائر متردد ، و جمعه عمه " ³

3- و قال أبو حيان الأندلسي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿﴾

" حكى أهل اللغة : دنته بفعله دينا و دينا يفتح الدال و كسرهما جازيته " ⁴

¹ التفسير بالرأي مفهومه ، حكمه، أنواعه لمساعد بن سليمان الطيار — مقال نشر على موقعه بتاريخ 1433/5/17 هـ — الموافق 2012/04/09

² جامع البيان في تأويل القرآن للطبري — ت: أحمد محمد شاكر — مؤسسة الرسالة — ط1 — 1420 هـ — 2000 م — ج1 — ص127

³ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي — ت : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش — دار الكتب المصرية — القاهرة — ط2 — 1384 هـ — 1964 م — ج1 — ص 209

⁴ البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي — ت : صدقي محمد جميل — دار الفكر — بيروت — 1420 يه — ج1 — ص 38

4- و قال الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة 2

"المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقوا الوقاية فرط الصيانة ، إذا عرفت هذا فنقول : إن الله تعالى ذكر المتقي ههنا في معرض المدح ، ومن يكون كذلك أولى بأن يكون متقيا في أمور الدنيا ، بل بأن يكون متقيا فيما يتصل بالدين ، و ذلك بأن يكون آتيا بالعبادات محترزا عن المحظورات " ¹

5- و قال الطاهر بن عاشور في تفسير قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ البقرة 3

"أصل القيام في اللغة هو الانتصاب المضاد للجلوس و الاضطجاع ، و إنما يقوم القائم لقصد عمل صعب لا يتأتى من قعود ، فيقوم الخطيب و يقوم العامل و يقوم الصانع و يقوم الماشي فكان للقيام لوازم عرفية مأخوذة من عوارضه اللازمة و لذلك أطلق مجازا على النشاط في قولهم قام بالأمر " ²

أما ماورد عند الأقدمين من ذم التفسير بالرأي لحديث بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "...و من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " ³

فالمراد منه الرأي المذموم و هو الذي لأساس له من العلم .

بدليل الرواية الثانية عند الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار " ⁴

قال المباركفوري في تحفته : " قوله (من قال في القرآن بغير علم) أي بغير دليل يقيني أو ظني نقلي أو عقلي مطابق للشرعي ، قاله القاري . و قال المناوي أي قولا يعلم أن الحق غيره و قال في مشكله بما لا يعرف " ⁵

الخاتمة :

أسفر البحث عن النتائج الآتية :

1- التفسير بالرأي قسيم للتفسير بالمأثور

2- التفسير بالرأي يحتاج إليه عند فقد التفسير بالمأثور

3- التفسير بالرأي نوعان :

أ - تفسير محمود و هو ما كان مبنيًا على اللغة العربية لقول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف 2

ب- تفسير مذموم و هو ما لم يبن على أساس من علم .

4 - لا يتكلم في التفسير بالرأي إلا من ملك ناصية اللغة العربية.

¹ مفاتيح الغيب للرازي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 3 - 1420 هـ - ج 2 - ص 267

² التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور -المصدر السابق - ج 1 ص 231

³ أخرجه الترمذي في سننه - ت : بشار عواد معروف -دار الغرب الإسلامي - ب بيروت - 1998 م - كتاب 44 : أبواب تفسير القرآن - باب 1 : ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه - حديث رقم 2951 - ج 5 - ص 49 وقال الترمذي : حديث حسن

⁴ أخرجه الترمذي في سننه -المصدر نفسه- كتاب 44 : أبواب تفسير القرآن -باب 1 : ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه - حديث رقم : 2950 -ج 5- ص 49- و قال الترمذي حديث حسن

⁵ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري -دار الكتب العلمية -بيروت - ج 7 - ص 267

قائمة المصادر :

1. التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون للنشر و التوزيع- تونس - 1997م
2. القاموس المحيط للفيروز آبادي ت : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - مؤسسة الرسالة - ط 8 - 1426 هـ - 2005 م
3. لسان العرب لابن منظور الافريقي المصري - دار صادر - بيروت - ط 3 - 1414 هـ
4. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي - عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة - ط 1 - 1410 هـ - 1990 م .
5. الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية لأبي البقاء الكفومي - ت : عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت
6. الاتقان في علوم القرآن للسيوطي - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1394 هـ - 1974 م
7. الاسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد أبو شهبه - مكتبة السنة - ط 4
8. الدر المنثور للسيوطي - دار الفكر - بيروت
9. تفسير ابن أبي حاتم - ت : أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - ط 3 - 1419 هـ
10. التفسير و المفسرون للذهبي - مكتبة وهبة - القاهرة
11. التفسير بالرأي .. مفهومه .. حكمه .. أنواعه لمساعد بن محمد الطيار - مقال نشر على موقعه بتاريخ : 17 / 5 / 1433 هـ - الموافق ل 2012/04/09 .
12. جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري - ت : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - ط 1 - 1420 هـ - 2000 م
13. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - ت : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط 2 - 1384 هـ - 1964 م .
14. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي - ت: صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت - 1420 هـ
16. سنن الترمذي - ت : بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط 3 - 1998 م - كتاب 44 : أبواب تفسير القرآن - باب 1 : ماجاء في الذي يفسر القرآن برأيه - حديث رقم : 2951 - ج 5 - ص 49 . وقال الترمذي : حديث حسن .
17. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري - دار الكتب العلمية - بيروت .